

تفسير القرطبي {سورة يوسف} 2{{}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضيت
يخلو لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين - 00:00:00

قال منهم لا تقتلوا يوسف والقي لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة يلتقطه بعض السيئات يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين قالوا
يا ابانا ما لك لا تأمننا على يوسف - 00:00:59

ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون ان تذهبوا به واخا واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون ونحن عصبة خاسرون
الحمد لله الذي انزل لنا اشم الكتاب وارسل لنا افضل الرسل - 00:01:41

واجعلنا خیر امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله
وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول - 00:02:47

فقد كان يوسف واخوته آيات للسائلين فقد كانت يوسف واخوته آيات للسائلين وفي غيرهم ايضا وفي غير السائلين كما قال سرابي لا
تقيكم الحر والبرد لقد كان في يوسف واخوتي آيات للسائلين وفي غير السائلين - 00:03:05

هذه الامور آيات وبراهين عجيبة اؤكد وقد مؤكدا في شأن يوسف واخوته آيات دلالات وبراهين وعلامات للسائلين عن القصة وعن
غير السائلين عن كل من له عقل ويريد ان يعتبر ويتنبه - 00:03:39

واصل الاية هي العلامة التي توضع في الصحراء حتى لا يتوها الناس لان الصحاري والرمال يوضع شيء مرتفع على الارض يكون
علامة للناس لا يتوهون ويهلكون ثم استعملت في كل برهان على ما تريد - 00:04:06

هذه الاية الامة التي تدل الانسان على الطريق فيها واصبحت الامة تقال لكل حجة وبرهان وعلامة على الشيء اذا في امر
يوسف وقصته مع اخوته علامات وبراهين للسائلين ولذلك لما سألت اليهود - 00:04:27

محمدا عن رجل اخذه اخوته وفعلوا به. فجاءت السورة مبينة لامر لا يمكن يعلمه الا كبار علماء يعني اهل الكتاب فكان هذا اكبر دليل
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. وانه مرسل من عند الله لانه لا يقرأ ولا يكتب واتى بتفاصيل هذه القصة - 00:04:52

وبامورها ومقاطعها وكيف حصلت فكان هذا اكبر برهان على ايش على ان هذا دين من عند الله ولذلك قال وما كنت تتلو من قبله من
كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لا اغتاب المبتلون - 00:05:20

من اين؟ من اين هذا العلم وهذا الدالة وانت لا تقرأ ولا تكتب ولم تتعلم ولم تصاحب هؤلاء ولم تكن لك اسفار. من اين يأتيك هذا الا
من الوحي اذا والله لقد كانت ليوسف واخوته آيات وبراهين ودلالات للسائلين - 00:05:38

وفي غيرهم اذ قالوا حين قالوا لآيات قالوا او اذكر اما انه نجعل اذ متعلقة ببعض المشتقات السابقة او نقدر لها الذكور اذ قالوا لآيات
علامات للسائلين حين قالوا كذا وكذا او اذكر - 00:05:59

وقت قول اخوة يوسف لآيات للسائلين حين قالوا قالت اخوة يوسف ليوسف اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين احب الى ابينا منا
يوسف واخوه الاصفر اصفر اولاد يعقوب اسرائيل هو بنيامين كما يقال وهو شقيق - 00:06:28

يوسف وهذه امور مذكورة في الاسرائيليات اغلبها ثبوته يحتاج الى دليل لكن حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج والاسرائيليات

بالاستقراء منقسمة ثلاثة اقسام اسم علمنا صدقه من كتاب ربنا لانه ذكر هذه الامور وبينها فعلمنا انها صح - [00:06:57](#)

وعلم علمنا كذبه من كتاب ربنا بما قالوا عن يوسف بما سيأتي في الايات القادمة ولقد همت به وهم بها ولذلك وتخفي في نفسك ما الله مبديه ولذلك والقيناه على كرسيه جسدا ثم اناب. وكذلك قصة ايش - [00:07:24](#)

داود وظن داوود ان ما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب. هذا تيقنا ان ما قالته بنو اسرائيل في ذلك كذب لانه يخالف النصوص الصريحة عندنا وعصمة الانبياء وقسم ثالث سكت عنه كتاب ربنا - [00:07:55](#)

وهذا الذي ورد فيه وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اذن الاسرائيليات منقسمة ثلاث اقسام. قسم علم صدقه وقسم علم كذبه. وقسم لم يتعرض له كتابنا - [00:08:20](#)

فهذا الذي نحدث ولا حرج فلا نصدق ولا نكلم ولذلك قال حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فيما لم نعلم انه كذب. اما الكذب فلا احدث به الا لبيان انه - [00:08:40](#)

كذب نجعله لا لا يأتي احد ويتكلم به نبينه ليعلم انه مكذوب حتى لا يعمل به ولا يستدل به اذا قالت اه اخوة يوسف ليوسف واخوه احب الى ابينا منا - [00:08:56](#)

ولذلك الغارة جبلة في الناس لذلك ينبغي للانسان ان يعدل بين ابنائه وبين ازواجه وكذلك بين اخوانه لا يظهر لبعض الاخوان محبة على بعض. لان هذا يجعل في النفوس ماذا - [00:09:17](#)

بعض الشيء احب الى ابينا منا ونحن عصابة احب اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصابة ونحن عصابة يعني جملة مبتدأ وخبر لكن الجملة في محلي نصب حال - [00:09:36](#)

يعني وهذا الحال كانه فيه نوع من التعجب احب ونحن عصابة حال من احب. احب الى ابينا منا في حال كوننا عصابة وهو واحد وهم اثنان ونحن عصابة. هذا عجيب - [00:10:11](#)

هذه الحال كأنها تبين الاستغراب والتعجب من امر يعقوب ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصابة نحن في حال كوننا جماعة وهو مفرد اثنان بعدين قالوا ان ابانا لفي ضلال مبين. ان توكيد - [00:10:31](#)

نسبوه اليهم لفي ضلال مبين عن فهم الحقيقة وعن عدم ادراك الامور على ما هي عليه لانه لو كان الضلال يقصد بيوسف انه ضال هذا كفر منهم وهم يعني اختلفوا فيهم. قال بعضهم انبياء - [00:10:53](#)

وقال بعضهم غير انبياء وقال بعضهم قطعاً قالوا فعلوا هذا الفعل وهم ليسوا بانبياء اذا كان اطرات لهم النبوة بعد ذلك الله اعلم. لكن في هذا الوقت ليسوا انبياء قطعاً - [00:11:13](#)

لان الانبياء لا تفعل هذا ابدًا قدموا على هذا وهم ليسوا انبياء. هل بعد ذلك صاروا انبياء؟ او لم يكونوا انبياء؟ هذا محل خلاف ولكن الذي يظهر انهم كانوا على بعض الخير - [00:11:28](#)

لأنهم قالوا ونكون وتكونوا من بعده قوما صالحين. يعني يتوبون او يصلحوا امرهم مع ابيهم. يعني كأنهم هناك عارفين ان هذا العمل ما هو طيب عندهم نوع من ايش ؟ - [00:11:46](#)

يعني في الاسلوب يدل على انهم ناس فيهم خير. لكن سبحان الله الانسان ضعيف وشهوة المحمدة وشهوة هذه مشكلة كيف نحن عشرة؟ وهو واحد يختاره عنا ونحن عصابة العصابة قيل - [00:12:05](#)

عشرة وقيل سبعة او ثمانية وقيل اربعين وقيل خمسة عشر وقيل ما فوق العشرة اختلفوا في العصابة الى ست اقوال والذي يظهر ان العصابة ما فوق العشرة وهم ما الى الاربعين - [00:12:26](#)

الضلال في القرآن يستعمل في اربع معاني وهنا المقصود به الذهاب عن فهم الحقيقة حتما ان ابانا لفي ضلال ذهاب عن الحقيقة وعن فهم الامر ويستعمل الضلال بمعنى الذوبان والاضمحلال - [00:12:54](#)

وقالوا اي اذا ظللنا في الارض انا لفي خلق جديد يعني ذبنا واضمحلا وابى مضلوه بعين جلية اي مقبروه ويستعمل الضلال في الكفر ولقد ضل قبلهم الاولين ان هذا هو الضلال - [00:13:16](#)

المبين ويستعمل الضلال بمعنى النسيان ان تضل احدهما اي تنسى فتذكر احدهما الاخرى. نعم ان ابانا يعقوب وهو وهو آآ يعني اسرائيل لفي ضلال مبين طيب ماذا بعده ان ابانا لفي ضلال مبين - [00:13:42](#)

اقتلوا يوسف لا حول ولا قوة الا بالله اقتلوا يوسف اذن النفوس مليئة باش مليئة بالغيرة مليئة بالالم هذا اخوهم وصغير وهم عصبه كيف يفكر في قتله؟ اقتلوا يوسف قال العلماء - [00:14:12](#)

ان يوسف لم يعمل الا بما هو يعني مباح والحب لا يملكه ولكن ما كان يكفر يوسف عليهم ولا كان يعمل له شيء وانما المحبة ليست بيده والحب لا يملكه الانسان - [00:14:39](#)

والانسان لا يكلف الا بماء يستطيع لا يكلف الله نفسا الا وسعها، لكن نتيجة الحب الذي فيها هو لم يعمل بها ولكن لما رأوه الولد رأوا فيه النجاسة ورأوا فيه الجمال ورأوا فيه الادب ورأوا فيه الحسن - [00:15:06](#)

وحسدوا بعدين قالوا اقتلوا يوسف كيف يقتل يوسف بعدين قال بعضهم لما جلسوا وتحاوروا بعضهم قال احسن شيء نقتله ونربي والدنا قال كبيرهم يهودان لا ارضا يخلو لكم وجه ابيكم - [00:15:28](#)

عن وجه ابيكم حتى ينتبه لكم ولا ينشغل بمحبة يوسف عنكم وتكونوا من بعده قوما صالحين بالتوبة او يصلح حالكم مع ابيكم يكون يجلس معاكم ويؤنسكم ولا يشغله يوسف فايش - [00:15:54](#)

اذا هم تحاوروا وخططوا الامر وبيتوا. منهم من قال اقتلوه ومنهم من قال اطرحوه بعيد في صحراء تأكله الذباب او تعمله والذي قال الثالثة ماذا قال قال قائل قال قال ايش - [00:16:16](#)

قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجن. او غيابات الجب غيابه وغيابات كل قراءة سبعية وصحيحة يلتقطه بعض السيارة اذ كنتم فاعلين فرأيي ان كنتم عاملين به شيء فرأيي هذا احسن الاراء - [00:16:42](#)

ان كنتم مدبرين له الامر فهذا الرأي احسن قالوا هذا طيب فاخذوه وفي لابن الجوزي اه طبعاً هذه اسرائيليات انهم اخذوه وكتفوه وصار اذا تعلق بالاشياء ويا ابتي وامور الحقيقة تحذي - [00:17:07](#)

الاسرائيليات ورموه في البئر قبل رموه وكان البئر فيه ماء وقيل التقت له حجر ووقف عليه وقيل جاءه جبريل وانسه اسرائيليات امر عجيب المهم هو ولد لا يزيد عن تمتاشر سنة - [00:17:31](#)

ولا يقل عن ست سنوات. الاقوال كلها اما صاحب ست سنين او اثعشر سنة او سبعة عشر سنة لا يزيد عن ثمانية عشر سنة ولا يقل عن ستة سنوات او سبعة سنين - [00:17:54](#)

هذي الاقوال تدور حول هذا قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابه. هذا غياب كل ما يغيب عنا والجب هو البئر الذي لم تطوى يقال لها الجب البيرة التي حفرت ولم تطوى بالحجارة او بالاشجار او الادوات - [00:18:11](#)

يقال لها الجبن يلتقط بعض السيارة السائرين المارة من من المسافرين ان كنتم مفعلين شيئاً مما دبرتم فيه فهذا القول او لا اذا هم الان خططوا ودبروا واتوا بثلاثة اقوال قول يقتلوه قول يرموه في الصحراء قول ايش - [00:18:38](#)

فلما دبروا امرهم وخططوا اتوا لابيهم قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف كل العشرة شمو تامنا الا ابا جعفر يزيد من القعقاع قال لا تمنى وكلهم شموها - [00:19:05](#)

يا من والاسلام شيء يرى في الشفتين ولا يدركه لا تأمن لا تأمن لا يراه الاعمى لا تمنى الا ابا جعفر قرأ ابو جعفر قرأ لا لا تأمن تعاملنا ايوا - [00:19:35](#)

نافع يقرأ تمنى وتامنا قرأت ورش تأمن قرأت قالون تأمن كلهم يشموها الا ابو جعفر المدني لا يشمها يضغمها قالوا يا ابانا ما لك لا تثق فينا وتأمننا على اخينا يوسف - [00:20:05](#)

ونحن له وانا له لناصحون وانا لاجله ناصحون يعني لا نفعل به الا احسن ما يفعل بالاخوة ولذلك جاءوا ليوسف وقالوا له ما رأيك تذهب معنا؟ انت لا تذهب ولا تمشي حتى تتمرن - [00:20:29](#)

على ركوب الخيل وعلى الجري وعلى الاصطياد وكأن يعقوب كان يخاف على يوسف من اخوته كل لعب الذي فيه ينبج ومهما تكن

عند امرئ من خليفة ولو خالها تخفى على الناس تؤلم - [00:20:57](#)

ولتعرفنهم في القول كل انسان اقرأ ما في قلبه في وجهه وذلك لا يمكن للانسان ان يخفي شيء لان الانسان ضعيف لا ينفع الا الصدق قالوا يا ابانا ما لك لا تتمنى على يوسف وانا له لناصحون - [00:21:21](#)

ان اخوته له ليوسف لناصحون لنريد له كل خير ونريد ان يصله كل ما ينفعه نخلص له المحبة والمودة ونريد ان لا يأتيه اذى والنصح ضد الخيانة ارسله معنا غدا - [00:21:45](#)

ويرتعي ويلعب يرتع احتمال ان تكون من ركع ومن رعى واذا كانت مرة يكون يفعل واذا كان من يرتعي يكون يفتعل من الى جاء للركع من ركعت الدابة اذا جاءت للمرعى واكلت - [00:22:12](#)

او رعاه يرعاه اذا هو وراعى امره ارسلنا على يوسف غدا اما للتمتع او ان نرعاه ويرعانا ويتمتع معنا ويلعب اما بركوب الخيل او الجري وانا له لحافظون ولذلك هذا الاسلوب يدل على ان فيه شيء - [00:22:44](#)

ما لك لا تأمنا على يوسف؟ نفس الاسلوب اللي تأمله يجد في طياته امور ما لك لا تأمنا على هذا دال على الشيء سبحان الله هذا القرآن اساليبه عجيبة معجزة - [00:23:18](#)

كما قال ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تدل على الناس يقولون ان القلب ما هو في الصدر المعروف ان القلب في الصدر. لكن قول الله التي في الصدور مبدع انهم يقولوا انو العقل هنا - [00:23:35](#)

هذا من اعجاز القرآن ام لهم قلوب يعقلون بها هذا السياق من اعداد القرآن التي في الصدور كأنها مومياء الى ان في ناس يقولوا ليس في الصدر كما قال ثم استوى على عرش الرحمن - [00:23:53](#)

بسأل به خبيرا. هذا دال على ان في ناس يقولوا استولى قال فاسأل به خبيرا لا تقول استولى وهنا قال ما لك لا تأمنا على يوسف؟ اول شيء. قالوا يا ابانا ما لك لا تمنا على يوسف؟ اذا هذا الاسلوب يدل على ايش - [00:24:13](#)

هذا الشيء وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويرتعي وانا له لحافظون جواب الطلب ان تعسله معنا يرتع يعقوب لابنائه اني ليحزنني ان تذهبوا به فراق قيل له يؤلمني - [00:24:35](#)

واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافل اخاف اذا ذهب معكم ان يعتدي عليه الذئب وهو صغير والحال انكم انتم تذهبون في اللعب وكانت هذه فرصة لهم قالوا اخوة يوسف ليوسف - [00:25:11](#)

فان اكله الذئب هو الاسد كل حيوان مفترس يسمى الذئب عند العرب والذئب معروف لكن قد يقولون الذئب لكل اسد الذئب والذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا فخاسرون قال العلماء هنا - [00:25:38](#)

قال اكله ولم يقل يفترسه هم قالوا اكله ولم يقل يفترسه قالوا لانه اذا قالوا افترسه كما سيأتي قال اتوا ببقيته لكن قالوا اكله الذئب عشان ما يبقى منه عشان ما يكون في ايش لا يبقى له شيء كما سيأتي. نعم - [00:26:06](#)

قالوا لان اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا يا خاسرون اي تناقصوا العقل وناقصوا الادراك ولا ناقصوا ايش التدبير. نحن جماعة كثيرة واخونا واحد فكيف يأكله الذئب اذا نحن جماعة - [00:26:35](#)

ناقصة تدبير وناقص العقل طيب ايش بعد هذا فلما ذهبوا به ذهبوا بيوسف وبعدين لما اذهبوا به بدأوا يضربونه ويأذونه كما في الاسرائيليات اذوه كل واحد يعمل به اشياء امور عجيبة - [00:26:54](#)

واجمعوا امرهم على ان يجعلوه في غيابة الجب في هذا الوقت اوحينا الى يوسف ستخبرهم بموقفهم هذا والحال انهم لا يدرون عنه فكانت هذه جرعة من الطمأنينة ومن اللطف بهذا الولد الذي - [00:27:17](#)

جاءه هذه الاذية الشديدة من اقرب الناس اليه ولذلك الابتلاءات هذه عجيبة لا يمكن ان ينال العبد منزلة الا بالابتلاء ابدنا لنبلونكم الناس ان يتركوا لبد من الابتلاءات اولوا اجمعوا امرهم على ان يجعلوه في غيابتهم - [00:27:42](#)

واوحينا الى يوسف على القول الراجح او على يعقوب على القول المرجوح لتنبئهم لتخبرهم بأمرهم هذا والحال انهم لا يدرون عنه ولذلك الدليل على انه يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسفا - [00:28:14](#)

واخيه اذا انتم جاهلون بعدين هذا يدل على انهم قبل ان يكونوا على ايش؟ على قوة ايمان. هل علمتم ما فعلتم بيوسه واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائتك رانت يوسف؟ قال انا يوسف وهذا اخي - [00:28:41](#)

قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد اترك الله علينا وان كنا قال لا تثريب عليكم اذا هذا يقوي واوحينا اليه لتبلي انهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون. وجاؤوا اباهم عشاء يبكون. قالوا يا ابا - [00:29:02](#)

انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون - [00:29:28](#)

اذا هم دبروا القضية واحكموها غاية الاحكام اولا خططوا واختاروا هذا القول انهم يرموه في الجب ورموه في الجب وتأخروا الى الى انصار وقت العشاء واخذوا سحلة وذبحوها واخذوا قميصه - [00:29:47](#)

وملوه بالدم ونسوا ان يشقوا القميص وجاؤوا على قميصه بدم يشق القميص. ولذلك لما جاءوا بالدم قال سبحان الله متى صار الذئب كيسا باطلا يقتل يوسف ولا يشق قميصه ده من مكذوب واضح انه ما هو صحيح - [00:30:14](#)

ما اكله الديب. بعدين قالوا لم يقولوا افترسه الذئب حتى لا يقال لهم اتوا ببقيته ولذلك لما قالوا كيف يقول اكله ولم يقل افترسه؟ لان المكان هنا لا يصلح فيه الا الاكل - [00:30:38](#)

اكله بكامله. اذا قالوا اتينا ببقيته يقول اكله بحذافيره حتى لا يبقى عندهم اثم لا يطالب بحجة ذلك جاؤوا ويكون واخذوا سخلا ووضعوه على القميص دم وقالوا اكله الديب. جاء عليه بكامله - [00:30:53](#)

لم يقولوا افترسه لانهم لو قالوا افترسه لقالوا اتوا بايش ببقيته قال لا اكله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا ولو كنا صادقين في امري وكل هذا يدل على امور نفس هذا السياق يدل على انهم فيهم بعض الشيء - [00:31:13](#)

وجاءوا على بدم الكذب. مكذوب لسة ايوه لانهم لم يشقوا القميص قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي امر عظيم فصبر جميل صبر جميل عملي او امري صبر جميل والله المستعان على ما تصفون - [00:31:39](#)

الله المستعان على هذا الامر ولذلك ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وكل ما سأل عنه قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حربا او تكون حتى تقارب الهلاك او تهلك - [00:32:10](#)

لان الحرج هو مقاربة الهلاك لذلك هذه القصة فيها من العبر ما لا يعلمه الا الله ولذلك قال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن واحسن القصص هي قصة يوسف - [00:32:38](#)

بما فيها من العبر وفيها من الامثال والاحكام والحكم وتغير الاحوال النجاحات اعزه الله كان يعني عبدا ذليلا يضرب ويباع فاعزه الله واصبح كل الامور بيده واعطاه الرسالة والنبوة واصبح الذين كانوا يوصلون ان يؤذوه - [00:33:00](#)

ارزاقهم وهو الذي ينفق عليهم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون - [00:33:31](#)

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:33:58](#)